







2351









كتاب في بعض مناقب شيخ الإسلام

تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن

تيمية قدس الله روحه وفور ضريحه

تأليف الشيخ الإمام الحافظ المحقق

أبو عبد الله محمد بن أحمد

ابن عبد الحارث

رحمة الله

عليه

م

مكتبة جامعة القاهرة



Ms. Ar. 2351

(Amén 633)

بسم الله الرحمن الرحيم

633

Cod. Or. 2993



بسم الله الرحمن الرحيم وينسقين وهو سبي ولم اكل ولا حول ولا قوة الا بالله  
**قال الشيخ** الامام الحافظ المحقق ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد  
 الهادي رحمه الله ورضي واثابه الجنة برحمته **الحمد لله**  
 ونستعينه ونستغفره وننوب اليه ونعوذ بالله من شرور  
 انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل  
 فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد  
 ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم  
 تسليما كثيرا **اما بعد** فهذه نبذة يسيرة مختصرة في ذكر رجال  
 سيدنا وشيخنا شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس محمد بن عبد  
 الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله ورضي عنه وادخله  
 الجنة برحمته **ذكر بعض مناقبه ومضافاته** هو الشيخ الامام  
 الرباني امام الامة ومفتي الامة ومجرب العلوة سيدا الحفاظ  
 وفارس المحامى والالفاظ في كل عصر وقريع الدهر شيخ الاسلام  
 بركة الانام علامة الرمان وتزج بالقرآن علم الزهاد وطرد  
 العباد قاصع المبتدعين وبلخر المجتهدين تقي الدين ابو العباس  
 محمد بن الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو المحاسن عبد الحليم  
 ابن الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام محمد بن محمد بن محمد بن  
 عبد السلام ابن محمد بن عبد الله ابن تقي الدين القاسم الحضري بن محمد بن  
 الحضري بن علي بن عبد الله بن تيمية الحارثي تزيل دمشق صاحب  
 النصاب الذي لم يسبق اليها **فيل** ان جده محمد بن الحضري  
 حج على دريتما فرأى هناك طفلة فلما رجع وجد امرأته قد ولدت  
 له بنتا فقال يا تيمية فلفيت لك **وقال ابن الجار** ذكر لنا ان جده محمد  
 ابن الحضري كانت له بنت تيمية وكانت واعظة فتسليها وعرف بها

**ولد شيخنا** ابو العباس محمد بن يوم لاثنين عاشر وقيل ثلثي عشر  
 ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وهاجر والده به  
 ويلحقه الى الشام عند جوال التتر فصاروا بالليل ومعهم الكتب  
 على عجلة لعدم الدواب فكادوا العدو يلحقهم ووقعت العجلة فانهم ملوا  
 الى الله واستغاثوا به فنجوا وسلموا وقد واد مشق في اثناء سنة  
 سبع وستين فسمعوا من الشيخ زين الدين بن عبد السلام بن تيمية  
 المقدسي جزيل عرفة وغير ذلك ثم سمع شيخنا الكبير من ابي اليسر  
 والكمال بن عبد والمجد بن عسكرا صاحب الخشوعي ومن اهل الحجاز  
 ابن الصبري والحمد بن ابي الخير سلامة والقاسم الارمني والشيخ فخر  
 الدين البخاري والكمال عبد الرحيم وابي العنايم بن علان واحمد  
 ابن شيبان وخلق كثير وشيوخه منهم اكثر من مائتي شيخ  
 وسمع مسند احمد مرات وسمع الكتب الكبار والاجزاء ومسعودي  
 معجم الطبراني الكبير وعني بالحديث وقرا وشيخ واسقى وتعلم الخط  
 والحساب في الكتب وحفظ القرآن واقبل على الفقه وقرا اياما  
 في العربية على ابن عبد القوي ثم فهم ما اخذت من كتاب سيبويه  
 حتى فهمه وبرع في النحو واقبل على التفسير اقبالا كلياً حتى حاز  
 فيه مصنف السبق والحكم اصول الفقه وغير ذلك هذا كله وهو  
 بعد ان بضع عشرة سنة فانتشر الفضل من فوط ذكائه رسالات  
 ذهنه وقوة حافظته وسرعة بصره **ولقد بلغني** عن بعض  
 مشايخ العلماء بجل قلمه الى دمشق وقال سمعت في البلاد بصبي  
 يقال له احمد بن تيمية وانه سريع الحفظ وقد جئت قاصدا لعل اراه  
 فقال له خياط هذه طريقكم اليه وهو الى الان ملجأ فاقعد عند  
 الساعة يحكي بغير علينا اراهبا الى الكتاب فجلس الشيخ الحلبي قليلا

حكاية الحلبي مع  
 الشيخ التيمية



فرصبيان فقال الخياط للحاي هذا لك الصبي الذي معه اللوح  
الكبير هو صاحب التسمية فناداه الشيخ فناء البه فتناول الشيخ  
اللوحة فنظر فيه ثم قال يا ولدي اسمع هذا حتى أمد على عليك شيئا  
تكتبه وأمد عليه من متون الأحاديث أحد عشر أو ثمانية عشر  
حديثا وقال له اقرأ هذا فلم يزد على أن ينظر فيه مرة بعد كتابته  
أيامه ثم دفعه إليه وقال اسمعه علي فقال له عليه عرضا كحسن  
ما أنت سامع فقال له يا ولدي اسمع هذا ففعل فأمد عليه علة  
اسميك أنتجها ثم قال له اقرأ هذا فنظر فيه كما فعل المرة فقام  
الشيخ وهو يقول إن عاش هذا الصبي ليكون له شأن عظيم فإن هذا  
لم ير مثله أو كما قال وقال الخياط أبو عبد الله الذهبي نشأ يعني الشيخ  
تقي الدين في بصون تام وعفاف وتأله وتعبدا واقتصاد في  
الملبس والمأكل وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره وبنياظر  
وفهم الكتاب وياتي بما يتخير منه أعيان البلد في العلم والفتى وله  
تسع عشرة سنة بل أقل وشعر في الجمع والتأليف في ذلك الوقت  
وأكب على الاشتغال ومات والده وكان من كبار الخبائلة وأتمهم  
فدرس بعد بوضائفه وله إحدى وعشرون سنة واشتهر  
أمه وبعد صبيته في العالم وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام  
الجمع على كرمي من حفظه فكان يورد المجلس ولا يتلعم وكذا كان  
يورد الدرس بتؤده وصورته جوهري فصيح وقال بعض قدام  
اصحاب شيوخنا وقد ذكرني من سيرته ما مبدل أمره ونشأته  
فانه نشأ من حين نشأ في جود العلماء راشقا كؤوسا المفهوم  
رائعا في رياض التفقه ودرجات الكتب كجامعة لكل فن من  
الفنون لا يلوي إلى غير المطالعة والاشتغال والأخذ بما إلى الأمور

ذكر أنه كان  
يفهم الكتاب وهو  
أبني تسع عشرة سنة

وصفها

وخصوصا علم الكتاب العزيز والسنة النبوية ولوازمها ولم  
يزل على ذلك خلفا صالحا سلفيا متبها لها عن الدنيا صبيها تقيا  
برأيه ورعا عفيفا عابلا ناسكا صواما قواما ذاكر الله تعالى  
في كل أمر وعلى كل حال رجعا إلى الله تعالى في سائر الأحوال والقضايا  
وقفا عند حدود الله وأوامره ونواهيه أكمل بالمعروف  
ناهيا عن المنكر لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا تروى من  
المطالعة ولا تمل من الاشتغال ولا تنكل عن البحث وقيل إن الخيال  
في علم من العلوم في باب من أبوابه إلا ويفتح له من ذلك الباب أبواب  
ويستدرك مستدركات في ذلك العلم على حلق أهله معصومة  
بالكتاب والسنة **ولقد سمعته** في مباردي أمره يقول إنه ليحقق  
على خاطري في المسئلة أو الشئ والحالة التي تشكل علي فاستغفر  
الله تعالى الفصرة وأكثر وأقل حتى ينشرح الصدر وينجلي  
اشكال الاشكال قال وأكون إذ ذاك في السوق أو المسجد  
أو الدرب أو المدرسة لا يمنعني ذلك من الذكر والاشتغال والوقت  
أنا فطوحي قال هذا الصاحب ولقد كنت في تلك المدة وأول  
النشأة إذا اجتمعت به في ختمة أو مجلس ذكر خاص مع أحد من  
المشايخ المذكورين وتذكر أو تكلم مع حلالة سنة إحدى أو ثلثة  
صولته على القلوب وتأثير في النفوس وهمة مقبولة ونفعا  
يظهر أثره وتنفع له النفوس التي سمعته أياما كثيرة بعقبه  
حتى كان مفعاله بلسان حاله ظاهر في مقالته شهدت منه  
غير مرة قلت ثم لم يبرح شيخنا رحمه الله في إرد يار من العلوم  
وملازمة للاشتغال والاستغال ونبش العلم ونشره والاجتهاد  
وسبيل الخير حتى انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل والزهد



والورع والشجاعة والكرام والتواضع والحلم والابانة والجلالة  
 والمهابة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر انواع الجهاد مع  
 الصديق والامانة والعفة والصيانة وحسن القصد والاضلاع  
 والابتغال الى الله وكثرة الخوف منه وكثرة المراقبة وشدة التمسك  
 بالاثار والدعاء الى الله وحسن الاخلاق ونفع الخلق والاحسان اليهم  
 والصبر على مرارته والصبر عنه والبرهانه وسائر انواع الخير  
 وكان رحمه الله سيفاً مسلطاً على المخالفين وشجافاً لحقوق  
 اهل الاهواء والمستبدعين ولما قاما بما بين الحق وضرة ظالمين  
 وكان جبراً لا تدره الدلاء وجبراً يقتدى به الاخبار والالباء  
 اطنت بذكره الامصار وضنت بمثله الاعصار قال  
 شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي ما ريت مثله ولا راي هو مثل  
 نفسه وما ريت احداً علم بكتاب الله وسنة رسوله ولا تبع  
 له ما منه وقال العلامة كمال الدين ابن الزملكاني كان اذا سئل عن  
 فن من العلم ظن الرأى والسامع انه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم  
 ان احداً لا يعرفه مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا  
 معه استنفاروا في مذهبهم منه ما لم يكونوا يعرفونه قبل ذلك  
 ولا يعرف انه ناظر احد فاقطع معه ولا تكلم في علم من العلوم  
 سواء كان من علوم الشرع او غيرها الا فاق فيه اهله والنسوة  
 اليه وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف وجود العناية  
 والترتيب والتقسيم والتبيين ووقعت مسئلة فرعية في فقه  
 جري فيها اختلاف بين المفتين في العصر فكتب فيها مجلدة كثيرة  
 وكذلك وقعت مسئلة في احد من الحدود فكتب فيها مجلدة كثيرة  
 ايضا ولم يخرج في كل واحدة عن المسئلة ولا طولاً تخطط الكلام

والفعل

والدخول في شيء والخروج من شيء والى في كل واحدة بما لم يكن  
 يجري في الاوهام والخواطر واجتمعت فيه شروط الاجتهاد  
 على وجهها وقرأت بخط الشيخ كمال الدين ايضا على بيان  
 الدليل على بطلان التحليل شيخنا وقد ذكر ترجمة فقال من مصنفات  
 سيدنا وشيخنا وقد رتبنا الشيخ السيد الاحام العالم العلامة الاوحد  
 البارع الحافظ الزاهد الورع القدوة الكامل العارف تقي الدين شيخ  
 الاسلام مفتي الانام سيد العلماء قدوة الامة الفضل ناصر السنة  
 قانع البرعة حجة الله على العباد راى اهل الريخ والعناد اوحد  
 العلماء العاملين بخر المجتهدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن  
 عبد السلام بن تيمية الحراي حفظ الله على المسلمين طول حياته  
 واعاد عليهم بركاته انه على كل شيء قدير وقرأت ايضا بخطه  
 على كتاب دفع الملاحم عن الامة الاعلام تاليف الشيخ الامام العالم  
 العلامة الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة امام الامة  
 قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء اخر المجتهدين اوحد  
 علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قانع  
 المستدعين محيي السنة ومن عظمت به الله علينا المنة وقامت به  
 على علائها الحجة واستبانت ببركته وهدية الحجة تقي الدين ابي  
 العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراي اعلا الله  
 مناره وسيد من الدين اركانده  
 ما ذا يقول الواصفون له وصفاته جلست عن الحصر  
 هو حجة الله قاهرة هو بيتنا معجوبة الدهر  
 هو اية في الخلق ظاهرة انوارها اربت على الفجر  
 وقرأت على آخر هذا الكتاب بخط الذهبي يقول فيها سبع جميع هذا



الكتاب على مولف شيخنا الامام العلامة الاوحد شيخ الاسلام  
مفتي الفرق قدوة الامه العجوبة الزمان بحر العلوم حبر القرائن تقي  
الدين سيد العباد ابي العباس احمد بن عبد الحكيم بن عبد السلام بن تيمية  
الحاراني رضي الله عنه وقالت الحافظ فتح الدين ابو الفتح ابن سيد  
الناس البصري بعد ان ذكر ترجمة شيخنا الحافظ جمال الدين  
ابي الحجاج المزني هو الذي حدثني علي روية الشيخ الامام شيخ الاسلام  
تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحكيم بن عبد السلام بن تيمية فالفيتة  
من ادرك من العلوم حظا وكاد يستوعب السنن والاثار حفظا ان  
تكلم في التفسير فهو حاصل رايه او اقل في الفقه فهو مدرك غايته  
او ذكر الحديث فهو صاحب علم وذكور رايته او حاضر بالحل والكل  
لم تراوسع من محله في ذلك ولا ارفع من درايته برز في كل فن  
على ما يجسه ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه  
كان يتكلم في التفسير فيخبر مجلسه الخم الغفير ويردون من بحر  
علمه العذب النير ويرتقون من ربيع فضله في روضه وغدير الى  
ان دبا ليه من اهل بلده ذكاء الحسد وكتب اهل النظر منهم على ما  
ينبقد عليه من امور المعقولة في فطوا عنه في ذلك كلاما او سؤ  
بسببه ملاما و فوقوا التبعيد سها ما وزعموا انه حالف طريقهم  
وفرق فيهم فثانهم وثار عود وقاطع بعضهم وقاطعوه ثم ناع  
طائفة اخرى ينتسبون من الفخر الى طريقة ويرتقون انهم على ارق  
باطن منها وحق حقيقة فكشف تلك الطريق وذكرها على ارجح  
بواقي فاضت الى لطافة الاولى من مازعيه واستعانت  
بذوي الضغن عليه من قاطعيه فوصلوا بالامر امره واعمل كل منهم  
في كفر فكره فكتبتوا محاضروا البوا الرويضة للسعي بهابيين الكا

وسعوا

وسعوا في نقله الى حضرة المملكة بالديار المصرية فقل وأورد  
السجدة ساعة حضوره واعتقل وعقدوا لاراقه دمه محاسن  
وحشوا لذلك قوما من عمار الزوايا وسكان المدارس من محامل  
في المنازعة محتال بالخادعة ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالمقاطعة  
يسومونه ريب المنون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون  
وليس المجاهر يكفر بأسوأ حال من المخاتل وقد ربت اليه عقارب  
مكره فذر الله لكل في تحرم ونجاء الله على يد من اصطفاه والله  
غالب على امره ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنة ولم ينتقل  
طوله من محنة الا الى محنة الى ان فوض امره لبعض القضاة فقلد  
ما نقله من اعتقاله ولم يزل يجلسه ذلك الى حين رها به الى محنة  
وانتقاله الى الله ترجع الامور وهو المطلع على خاتمة الاعين مما  
تخفى الصدور وكان يومه مشهورا ضاقت بخنازنها الطريق وانسابها  
المسلمون من كل فج عميق يتبركون بمشهد يوم يقوم الاشهاد ويشكون  
بشرحه حتى كسروا تلك الاعواد ثم قال قرأت على الشيخ الامام حامل  
راية العلوم ومدرك غايه الفهم تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحكيم  
ابن عبد السلام بن تيمية رحمه الله وقال الشيخ علم الدين البزالي في  
في مجمع شيوخه احمد بن عبد الحكيم بن عبد السلام بن تيمية الحاراني الشيخ  
تقي الدين ابو العباس الامام المجمع على فضله ونبله ودينه قرأت القرآن  
وبرع فيه والعربية والاصول ومهر في علمي التفسير والحديث وكان اماما  
لا يلحق غباره في كل شئ وبلغ رتبة الاحتماد واجتمعت فيه شروط  
المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير اهتت الناس من كثرة محفوفه  
وحسن ابراده واعطاه كل قول ما يستحقه من التجميع والتضعيف  
والابطال وخوضه في كل علم كان الحاضرون يقصرون من العجب



هذا مع انقطاعه الى الزهد والعبادة والاستغفار لله تعالى والتجرد  
 من اسباب الدنيا ودعاء الخلق الى الله تعالى وقال في موضع آخر  
 كان قد نظم شيئا يسيرا في صغره وكتب عنه اذ ذاك ثم انه ترك ذلك  
 واعرض عنه وسئل عن مسألة القدر ينظم فاجاب فيها بنظم وقد قرى  
 عليه وسمع منه وحل لغز الرشيد الدين الفارسي بايات تستعمل على  
 نحو مائة بيت على وزن الغز وذلك في حياة والده رحمه الله تعالى  
 وله نحو العشرين من العمرة كان حله في اسرع وقت قلت هذا الغز  
 الذي اشار اليه الشيخ علم الدين نظم الشيخ الامام العلامة رشيد الدين  
 ابو حفص عمر بن اسماعيل بن مسعود الفارسي في اسم الغزة بوصف  
 البرزة في لفظ او جزه لفهم اجزاه  
 ما اشم ثلاثي الحروف فثلثه مثل له والثلث ضعف جميعه  
 والثلث الاخر جوهر حلت به الاعراض جمعها فاعجبوا بالبدعيه  
 وهو المثلث جدره مثل له واذا ابريق بان في تربعيه  
 جرة من الفلك العلوي وانما باقية خوق او امان مروع  
 حتى جاد ساكن متحرك ان كنت فانظر الى تنويجه  
 وتراه مع خمسينه على كونه معلولة سر الغير مذبذبه  
 وبغير خمسينه جميع النجوم وجود ومحمل على موضوعه  
 وبجمله فعل مضى مستقبلا جماد صناعتها بجر صنيعه  
 قد اطلقه خصوص عومه زيد كلفه على مجموع  
 شيء مقيم في الرحيل وممكن كما لتسهيل طبيئته كسريه  
 واهم ما في الشرع والدين اسمه ومضافه باصوله وفروعه  
 ودقيق معناه الخليل مناسب علم الخليل وليس من تقطيعه  
 واذا عرجى تطلب حله الفاه في المفروق او مجموع

وهذه بيت سفينة

واذا ترصعه بدفريده عقل يزين الدر في ترصيعه  
 للمنطقي والحكيم نتاجه وعلاجه يذهابه ورجوعه  
 وله شعرا شعري واعتقاد حنلي فاعجبوا لوقوعه  
 ونظامه في قول شاعر كذا ما حافظ للعهد مثل مضيعه  
 يرويك في ظمها ندى يوروده وتريك في ظلم هدى يطلوه  
 ولقد حلت لغز اجمالا وفي نقصيه تفصيل روض ربوعه  
 فاستحل بكر من ولي بلحلي تهدي تكفو الفضل بين روعه  
**فاجاب** العبد الفقير الى ربه تقى الدين محمد بن عبد الحكيم بن عبد السلام  
 ابن بتمية حلا لمعضله وفضلا لجملة وفتحا لمفعله وشكر لشكره  
بأعلا قلداق اهل زمانه بفونه وبمائه وبديعه  
 وغدا لعلام العلوم منارهم لهدي الهداة الى منير ربوعه  
 واجاد نظم عقلا جدير عقيلة مرج تجر العلم في ترصيعه  
 وحلي المعارف في عوارق لفظه اخذا لغزف العلم من ربوعه  
 وابان عما قد حوى من كل فن قد لحاظ باصله وفروعه  
 ببيان السحر الحلال ولفظه كالعز بلال ولطف حسن صنيعه  
 بغزير علم وافتنان واسع الغز علما في فنون وسيعه  
 حليته بدقيق وصف صنعة بجلي لفظا عن موضوعه  
 ووصفته بحلي العلوم واهلها ونوعه بضرويه وضروعه  
 وجعت في اوصافه الاصل حتى استيا من الطلاب من تشبيعه  
 والعلم ان تامل نظمهم بنظامه الفقه في روعه  
 ان الذي الغز ثم علم ومشا بجعل المظنون من مقطوعه  
 لكنه امسى بحليته بما حليته ونعوس في توقيعه  
 حتى تجلي الحق من ظلماته في ليلة من قبل وقت هجوعه



فاذا الذي قد عرَّ أول مرة . **حق** يُبَيِّن خبره بطالوعة  
 ورايت فيه الوصف اما باديا . **او** حاديا معناه في مسبوقة  
 لدقيق مغزاه ولطف اساره . **فيه** وتعد خلاه عن موضوعه  
 فغدت ككشف عنه كشافا . **بإشارة** تهيئ لشطر بغيره  
**فاسمع** محل خلاه في تفصيله . **واشهد** قبله قبل بهطوعه  
 العلم لفظ ذو ثلاثة احرف . **وهما** كل مثل ما مجموع  
 فاذا يكون مركبا من تسعة . **جذر** لها فانظر الى ترتيبه  
 ومترقا ساوا جذر حسابه . **ومثلنا** بجذره وصلوعه  
 ويكون اثلاثا فثلث مثله . **هو** لانه ان خضت في تور  
 والميم في الجمل الكبير حسابه . **هو** ان يكون بقول اهل التريعه  
 والعلم في الجمل الصغير حسابه . **عشرون** هذا الثلث ضخم  
 والثلث عين عين كل ذاته . **هو** جوهر الوصف في موضوعه  
 اذ كانت الاعيان قائمة بها . **الاعراض** جميعا فافطنوا مجموع  
 حكم يحصل العين حرفا وحلا . **من** بين جنس الحرف في تنويعه  
 هو تسعة في اصله والعالم . **العلو** منه تسعة بربيعه  
 العرش والكرسي والسبع السموات الطباق فالاسم جزو ربيعة  
 من عالم الملكوت اعني الغيب . **عنه** كني العلوسان ضليعه  
**لم** يبق الاجنة او جاحش . **فيه** الخافة اذا كان مروع  
 بالعلم بجبي الله قلبا مبيتا . **يسري** كنو ضا حين سطوعه  
 فلانه يجبي اسمه حي اذا لا . **حياء** في عيوه رب صنيعه  
 ولانه يسري اسمه متحرك . **لوحا** تنقله بذهن فروع  
 ذا الوصف عفى وفي خشية . **هو** حامد هو ساكن بر بوعه  
 اذ كان نوع العلم معني جلسته . **عشر** يقوم بمستوى موضوعه

سه  
 وحي

والحي

والحي والمتحرك الوصفان . **يختصان** بشخصا جوهر بعينه  
 اذ كان في المحسوس ليس بتمام . **عرض** بآخر مثله وتبيعه  
 اما اذا مجرد المعقول فالوصفان في المعنى له بربيعه  
 ثلثاه حرف العين والميم هما . **في اللفظ** من علم وفي تنويعه  
 واذا جمعت حسابه في اكبر . **واضفت** خمسه الى مجموع  
 فربعا يضحي ويضحي جذره . **مع** اربع عشر الذي بربيعه  
 فلجذره علته ومعلول له . **من** حيث ما هو علة لوقوعه  
 فالجذر معلوم لجذر كائن . **معلوله** فافهم مدار ربيعة  
 فكونه معلول معلول له . **قد صار** معلولا له بربوعه  
 وتقول ان العلم منه الخوهلا . **ان** ترد جملا على موضوعه  
 فاذا يكون الضم عليه كوز هذا . **الجمع** علة نفسه وجميعه  
 وبغير حسبه يعود لاصله . **علما** و علم الخوهل بعض فروعه  
 واذا اعتبرت حروفه الغيبة . **فعلام** في لغة وفي موضوعه  
 حكم على المستقبلات وغيرها . **لعمري** متعلقا وذو بوعه  
 اذ من خصائصه تعلقه . **بكل** محقق مع سبقه لوقوعه  
 اكرمية امر عظيم انفعه . **خبر** صناعته كجمل صنيعه  
 والفعل فيه مصدر وزمانه . **وضعا** ومليز لر ب صنيعه  
 فلذلك كان مقبلا ومختصا . **لعمري** جنس العلم في تنويعه  
 هو مفرد نوع حوى شخاصه . **فاذا** تركيب خص في مجموع  
 فيصع حينئذ مقالة قائل . **قد زاد** مفرد على مجموع  
 هو ثابت في كل حال ممكن . **ذو** ترق صعب على مسطيه  
 حتى يبال فيجد القوة الشري . **واذا** يقال طبيا كسريه  
 فالبطو والاسراع ليس نفسه . **بل** في الطريق وفي اقتناص منيعه



والعلم بالرحمن اول واجب . واهم فرض الله في مشروعه  
 واخو الديانة طالب لمزيد . ابدل وما يبره بقطوعه  
 والمرء فاقته اليه اسلم من . فقر الغد لعلم وحكم صنيعة  
 في كل وقت والطعام فانما . يحتاجه في وقت شدة جوعه  
 وهو السبيل الى المحاسن كلها . والصالحات فسوءة مضبوطة  
 واليه يسند كل فن لا فجع . بل فارغ باصوله وفروع  
 بحلالة المعالوم واللطف الذي . للعلم كان مناسبا للديعة  
 فالعلم ميزان الحقائق والسعروض كذلك ميزان لنظر  
 والاسم بالتعريف من مفرقة . والفعل بالتسكين من مجموع  
 هو واسط عقد الفضائل كلها . وبه يزان الخلق في صنيعة  
 وعلاجه بالمجد في تخصيصه . بمقامات نتاجه وينوعه  
 وكل قوم منه حظ وافر . وحقائق التحقيق في مشروعه  
 لشعائر كمشاعر وقواعد . لعقائد المعقول مع مشروعه  
 جميعه متصرف في قوله . لمحافظة للعهد مثل مضبوطة  
 يروى بماء حيوة في وزده . ظان تحقيق الى يدومعه  
 وبركه نور هداية في تنبيهه . حبان تدقيق طلوع سطوعه  
 كطلوع علم ايات بتوره . فضاء السبيل كل عقد بديعه  
 حلي الحلي بعد الجود . مع فتح مفقده وقر شمسوه  
 وابان مجله وفصل عقده . ويروضة الانف ارتقي برتوه  
 وحلي جمال البكر في حلي الخلا . فافضلها كفوت ثوب برتوه  
 فخذ الجواب كخصا فيه اللباب . مختصا في نظره لسميعة  
 مع ان نظم غير مصل . لكل معناه وشرح جميعه  
 من خاطر مستعمل مستوفير . لم يبعث التفكير في مجموعه

العلم  
الشعر

لم يحل

لم يجعل التحليل من مقصوده . كلا ولا الفضلات من مصنوعه  
 اذ كان مخلوقا لا كبر غايته . دارا لقرار جميله وقطيعه  
 وعليه من امر الله ونهيته . ما يلقى المعقول عن تضبيعه  
 لكنه لا بد المصدور من . نفث تريح قواده بخوعه  
 مع انه من حجي البضاعة نظره . غير بحكم اللفظ في شجاعه  
 عبد ذليل عاجز متضعف . في حال عذابه وحال رجوعه  
 لكنه لما استعان بربه . ثم استكان له بذل خضوعه  
 فاعانه ليس الجواب فان يكن . حقا بوفق الوصف فتوقعه  
 فالجود والفضل العظيم لربنا . شكرنا على محو وحسن صنيعة  
 اذ ما بنا من نعمة فيميتة . والخير منه جميعه بموعه  
 وان يكن خطاء فمن حيان . لم استطع متنا ولا لرفيعه  
 فالنقص للانسان وضو لا زم . ان كان يعرف نفسه بخوعه  
 والجود لله الرحيم بخلفه . البر والودود بعبداه ومطيعه  
 وميسر الخطب العسير بلطفه . من بلاء نعمة وتجد منيعة  
 ثم الصلاة على النبي وآله . والمصطفين من الانام جميعه  
 وعليه التسليم مناديا . ما اهتز وجه الارض بعرضه  
**فلما وقف الشيخ رشيد الدين على هذا الجواب كتب الى الشيخ**  
**تقي الدين شعرا فقال**

تحسن في حل المسمى وما . سمي ولكن جلد بالمثل  
 وجاوز الجوراء بالنطوق . شعر شعرا راق جزل  
 حلت معانيه فسكراي له . مصحف والحل كالحل  
 احل وزن الفعل فيه وفي . التقي وزن القول والفعل  
 كما احرفه مثلت . تقي عليه وهو يستملى



وَحَقَّ بِالْفَخْرِ فِي جَدِّهِ . . . الْحَدِّ وَقَدْ بَوَّاهُ فِي النَّسْلِ  
 فَسَمَّى اللَّهُ لِمَنْ فِي اسْمِهِ . الْعَدْلَ كَمَا فَاءَ عَلَى الْفَضْلِ  
**فَنَظَرَ وَالشَّيْخُ تَقِي الدِّينَ بْنِ تَيْمِيَّةٍ** بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْغَزْوِ  
 وَحَلَهُ فِي لَفْظَةٍ أُخْرَى وَنَظَّمَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَةً فَكَتَبَ  
 إِلَيْهِ الشَّيْخُ رَسِيدُ الدِّينِ جَوَابًا لَهَا فَقَالَ  
 مَا تَلَّ لِعَرِيٍّ وَلَمْ يَتَسَمَّ بِه . مِنْ يَمَائِلٍ فِي الْفَضْلِ وَالْأَرْبِ  
 بِخَاطِرٍ حَاضِرٍ يُضَيِّقُ وَلَا . يُنْكِرُ ضَوْءَ لَوْحِ الشَّهْرِ  
 شَيْخُ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ قَاطِبَةً . مَفْتَى الْفَرِيقَيْنِ حُجَّةُ الْعَرَبِ  
 شَيْخُ سَمْعِي بِالْأَرْبِ مِنْ كَلَامٍ . تَرَوِي قَتَرُوهُ بِالْأَرْبِ مِنْ كَلَامٍ  
 حَلَّ كَلِّ فَتَسْوِي شَتَاتًا . مِنْ خَرِبَ مِثْلَ الْحِلْمِ مِنَ الْخَرِبِ  
 وَكَانَ لَعَرِيٍّ مِنْ فُضَّةٍ فَعَلَا . سَعْرًا وَسَعْرًا وَصَارَ مِنْ ذَهَبِ  
 فَالْفَخْرُ لِلْمَجْدِ بِالشُّهَابِ وَلِلشُّهَابِ بِالْمَجْدِ ذُرْوَةُ النَّسَبِ  
 ذُرْوَةُ وَالْعَنَانُ بِجَسْبِهَا . ذُرْوَةُ لِلشُّرُوقِ فِي الْحَسَبِ  
 وَإِنْ تَعَفَّتْ دَسُومٌ بِدَلَّتْ . وَهِيَ خَيْرُ الْبِلَادِ وَالْأَرْبِ  
 قَبْلَهُ الْإِفْقُ حَلَّتْهَا عَوْضًا . عَنْهُ الْفَضْلُ يَسْمُو عَلَى الرَّبِ  
 وَإِنْ قَلْبِي أَضْحَى لَهُ وَطَنَا . وَفِيهِ أُنْسٌ لِكُلِّ مُتَحَنِّنٍ  
 هَذَا كُنْأَمِي مَعَ الْجَمُولِ وَأَنْ . نَبِيَّ حَظِي الْأَرْبِ عَلَى الْأَرْبِ  
 وَعَشْ طَوِيلًا مَكْمَلًا أَرِيَا . بَسِطْ فَضْلِيَاءَ وَمُتَحَنِّنٍ  
**وَقَالَ الشَّيْخُ عَلَامُ الدِّينِ** رَأَيْتُ فِي لِحَازَةِ لَابِنِ الشَّهْرِ زَوْرِي  
 الْمُصْلَى خَطَّ الشَّيْخِ تَقِي الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ وَقَدْ كَتَبَ تَحْتَهُ الشَّيْخُ شَمْسُ  
 الدِّينِ الذَّهَبِيُّ هَذَا خَطُّ شَيْخِنَا أَلَمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ فَرِيدِ الزَّمَانِ  
 بِمَجَرِّ الْعُلُومِ تَقِي الدِّينِ قُرْأَ الْقُرْآنَ وَالْفَقْهَ وَنَظَرَ وَاسْتَدَلَ  
 وَهُوَ دُونَ الْمُلُوكِ وَبَرَعَ فِي الْعِلْمِ وَالتَّقْسِيرِ وَافْتَى وَدَرَسَ وَلَهُ

نَحْوَ الْعِشْرِينَ سَنَةً وَصَنَّفَ التَّضَانِيفَ وَصَارَ مِنْ كِبَارِ  
 الْعُلَمَاءِ فِي حَيَاةِ شَيْخُوهُ وَلَهُ الْمَصْنُفَاتُ الْكِبَارُ الَّتِي سَارَتْ بِهَا  
 الرِّكْبَانُ وَلَعَلَّ تَضَانِيفَهُ فِي هَذَا الْوَقْتُ تَكُونُ أَرْبَعَةَ الْأَفْكَارِ  
 وَأَكْثَرُ وَفَسَّرَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى مَدَّةَ سَنَيْنٍ مِنْ صَدْرِهِ أَيَّامَ الْجَمْعِ وَكَانَ  
 يَتَوَقَّعُ ذِكْرًا وَسَمَاعَةً مِنَ الْحَدِيثِ كَثِيرَةً وَشَيْخُوهُ أَكْثَرُ مِنْ  
 مَا نَبَى شَيْخٌ وَمَعْرِفَتُهُ بِالتَّقْسِيرِ إِلَيْهَا الْمُنْتَهَى وَحَفَظَهُ لِلْحَدِيثِ  
 وَرِجَالِهِ وَصَحَّتْهُ وَسَقَمَ فَأَيُّقُ فِيهِ وَأَمَّا نَقْلُهُ لِلْفَقْهِ وَمِزَاجُ  
 الصِّبَاةِ وَالتَّابِعِينَ فَضَلَّ عَنْ مِزَاجِهَا لِأَرْبَعَةٍ فَلَيْسَ لَهُ فِيهِ  
 نَظِيرٌ وَأَمَّا مَعْرِفَتُهُ بِالْمَلِكِ وَالنَّحْلِ وَالْأَصُولِ وَالْكَلَامِ فَلَا أَعْلَمُ  
 لَهُ فِيهِ تَقِيرًا وَبَلَدِي حَمَلَةٌ صَالِحَةٌ مِنَ اللُّغَةِ وَعَرَبِيَّةٌ قَوِيَّةٌ  
 وَمَعْرِفَتُهُ بِالتَّارِيخِ وَالسِّيَرِ مُعْجِبٌ عَجِيبٌ وَأَمَّا شَجَاعَتُهُ وَجَاهُهُ  
 وَأَقْدَامُهُ فَأَمْرٌ يَجَاوِزُ الْوَصْفَ وَيَفُوقُ النِّعَتَ وَهُوَ أَحَدُ  
 الْأَجْوَادِ الْأَسْحِيَاءِ الَّذِي يُضْرِبُ بِهِمُ الْمَثَلُ وَفِيهِ زَهْلٌ وَقَبَاعَةٌ  
 بِالْيَسِيرِ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَلْبَسِ **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ** فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَقَدْ  
 ذَكَرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ آيَةً مِنَ الزَّكَاةِ وَسُرْعَةُ الْإِدْرَاكِ رَأْسًا  
 فِي مَعْرِفَةِ الْكُتُبِ وَالسَّنَةِ وَالْإِخْتِلَافِ فِي بَحْرٍ فِي التَّقْلِيَاتِ  
 هُوَ فِي زَمَانِهِ فَرِيدٌ عَصْرُهُ عَلَمٌ وَزَهْلٌ وَشَجَاعَةٌ وَأَمْرٌ أَلَمُ الْعُرُوقِ  
 وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ وَكَثْرَةُ تَضَانِيفٍ وَقُرْأَ وَحَصَلَ وَبَرَعَ فِي الْحَدِيثِ  
 وَالْفَقْهِ وَأَهْلُ الْمَنَازِلِ وَالْفَتَوَى وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَ سَنَةً  
 وَتَقَدَّرَ فِي عِلْمِ التَّقْسِيرِ وَالْأَصُولِ وَجَمِيعِ عُلُومِ الْإِسْلَامِ أَصُولُهَا  
 وَفُرُوعُهَا وَدَقِيقَاتُهَا وَجَمِيعُ عِلْمِ الْقُرْآنِ فَإِنْ ذَكَرَ التَّقْسِيرَ فَهُوَ  
 حَامِلُ لَوَائِهِ وَإِنْ ذَكَرَ الْفَقْهَ فَهُوَ مُحْتَمِلُهُمُ الْمَطْلُوقُ وَإِنْ خَضَرَ  
 الْحِفَظَ نَظَرَ وَخَرَسَ وَأَوَسَّرَ وَأَبْلَسَ وَأَسْتَعْنَى وَأَفْلَسَ



وان سمي المتكلمون فهو قد هم واليه مرجعهم وان لاح ابن اسينا  
يقدم الفلاسفة فلسهم ونبيهم وهتك استارهم وكشف  
عورا هم وله يد طول في معرفة العربية والصرف واللغة هو  
اعظم من ان تصفه كلى او ينبيه على شأوه قلى فان سيرته وعلومه  
ومعارفه ومجده وتنقلاته يحتمل ان توضع في مجلدتين وهو شرف  
من البشر له ذنوب فالد الله تعالى يغفر له ويسكنه اعلى جنته  
فانه كان ربا الى الامة وفي يد الزمان وحامل لواء الشريعة  
وصاحب عضلات المسلمين راسا في العلم مبالغ في اطرافها  
في الحق والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما لفته ما رايتها  
ولا شاهدتها من احد ولا خطتها **وقال في مكان آخر** ذكر فيه  
ترجمة طويلة للشيخ قبل وفاة الشيخ بدهر طويل **قلت** وله  
خبرة تامة بالرجال وخرجهم وتعد بهم وطبقاتهم ومعرفة  
بفنون الحديث وبالعلم والنار والصحاح والسقيم حفظه  
لمنونه الذي انفر به فلا يبلغ احد في العصر رتبته ولا يقاربه  
وهو عجب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في  
عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه ان يقال كل  
حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس حديثا ولكن الاحاطة لله  
غير انه يغتفر فيه من بحر وغيره من الامة يغتفرون من  
السواقي واما التفسير فسلم اليه وله في استحضار الايات  
من القرآن وقت اقامة الدليل لها على المسئلة قوة عجيبة وازاراه  
المقرئ تحريفه ولفظا ما منه في التفسير وعظمة اطلاعه يبين  
خطا كثيرا من احوال المفسرين ويوهاي قول العديلة ويصير قولا  
واحلا موافقا لما دل القرآن والحديث وبكتبت في اليوم والليلة من

ذكر قول كل حديث  
لا يعرفه ابن تيمية  
فليس حديثا

ذكر انه كان يكتب  
في اليوم والليلة اربعة  
كرات يسيرا واذا

التفسير

التفسير او من الفقه او من الاصلين او من البرد على الفلاسفة  
والاوائل نحو من اربعة كرايس واذا يد وما أبعد ان تصانيفه  
الى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وله في غير مسئلة مصنف مفرد  
في مجلد ثم ذكر بعض تصانيفه وقال ومنها كتاب في الموافقة بين  
المعقول والمنقول في مجلدين **قلت** هذا الكتاب وهو كتاب ذكر  
تعارض العقل والنقل في اربع مجلدات كبار وبعض الشيخ به في اكثر من اربع  
مجلدات وهو كتاب حافل عظيم المقدار ردا للشيخ فيه على الفلاسفة  
والتكلميين وله كتاب في نحو مجلد اجاب فيه عن اوردته كمال الدين  
ابن الشريسي على هذا الكتاب فليشيخ رحمه الله من المصنفان والفتاوى  
والقواعد والاجوبة والرسائل وغير ذلك من الفوائد لا ينضب  
ولا علم احد من متقدمي الاصحاب ولا مستأخريهم جمع مثل ما  
جمع ولا تصنيف نحو ما صنف ولا قرى بما من ذلك مع ان اكثر  
تصانيفه انما املاها من حفظه وكثيرا منه صنفه في الحبس  
وليس عنده ما يحتاج اليه من الكتب ومن مصنفاته ما جمعه  
في تفسير القرآن العظيم وما جمعه من اقوال مفسري السلف  
الذين يذكرون الاسانيد في كتبهم وذلك اكثر من ثلاثين مجلدا  
وقد ينضج احابه بعض ذلك وكثيرا منه لم يكتبوه بعد  
وكان رحمه الله يقول ربما طالعت على الالة الواحدة نحو مائة  
تفسير ثم اسال الله افرهم واقول يا معلم ابراهيم علمي وكنت اذهب  
الى المساجد المصونة وخوها وامرغ وجرى في التراب واسئل  
الله تعالى واقول يا معلم ابراهيم فهمني ويذكر قصة معاذ بن جبل  
وقوله لما لك بن يخامر لما بكى عند موته وقال اني لا بكى على ربي  
كنت اصيبها مناك ولكن بكى على العلم والايمان الذي كنت اتعلمها

ذكر قول رضي الله عنه  
يا معلم ابراهيم علمي  
ويذكر قصة في  
الارض



منك فقال ان العلم والامان مكانهما من انتفاها وجدها فاطلب العلم  
عند ربيعة وسماهم فان اعيان العلم عند هؤلاء فليس في الارض  
قاطبة من يعلم ابراهيم قال عبد الله بن ريشق وكان من اخصل اصحاب  
شيخنا واكثرهم كتابة لكلامه وحرصا على جمعه كتب الشيخ رحمه الله  
نقول السلف مجردة عن الاستدلال على جميع القرآن وكتب في اوله  
قطعة كبيرة بالاستدلال ورايت له سور وايات يفسرها ويقول  
في بعضها ما كتبه للتذكر ويخوفك ثم لما حبس في آخر عمره كتب له  
ان يكتب على جميع القرآن مرتين على السور فكتب يقول ان القرآن ما هو  
مبين لنفسه وفيه ما قد بينه المفسرون في غير كتاب ولكن بعض  
الايات اشكل تفسيرها وادرجها كتب المصنف الواحد في اية تفسيرها  
وتفسير نظيرها بغيره ففصلت تفسير تلك الايات بالدليل لانه اهم  
من غيره واذا تبين معنى اية تبين معنى نظيرها وقال قد فتح الله على  
في هذا المحصل في هذه المرة من معاني القرآن ومن اصول العلم باسما  
مات كثير من العلماء ويمتنونها وندمت على تضيق اكثر وفاتي في  
غير معاني القرآن او نحو هذا وارسل اليها شيئا يسيرا مما كتبه من هذا  
الجنس وبقي شيء كثير في سلة الحكم عند الحكماء مما اخرجوا كتبه  
من عنده وتوفي وهي غداهم الى هذا الوقت نحو اربعة عشر رزمة  
ثم ذكر في هذه النسخة عدة مصنفاته قيس من كل رس ثم قال وله  
اجوبة كثيرة في المحاكات يسئل عنها من صحيح يسئله وضعيف  
يبين ضعفه وباطل ما يبينه على بطلانه وله من الاجوبة  
والقواعد شي كثير غير ما تقدم ذكره يسئله ضابطه واحضاره بغير  
حصره واستقصاؤه وسأجتهلان شاء الله في ضبط ما  
يمكنني من اسماء مولفاته في موضع آخر غير هذا واين ما صنفه

ذكر ان علمه  
فكره  
او شرب  
منه

منها

منها بمصر وما الفه منها بدمشق وما جمعه وهو في السجين  
وارتبه ترتيبا حسنا غير هذا الترتيب قال الشيخ ابو عبد الله  
الذهبي لو اراد الشيخ عبد الله بن ريشق رحمه الله او غيره حصرها  
يعني مولفات الشيخ رضي الله عنه لما قدر والا انه ما زال يكتب  
وقد من الله بسرعة الكتابة ويكتب من حفظه من غير نقل واخبرني  
غير واحد انه كتب مجلد لطيف في يوم وكتب غير مرة اربعين ورقة  
في جلسة واحدة ولخصيت ما كتبه في يوم وببيضته فكان  
ثمان كراريس في مسألة من اشكل المسائل وكان يكتب على السؤال  
الواحد مجلدا وما جواب يكتب فيه خمسين ورقة وستين  
واربعين وعشرين فكتب الجواب فان حضر من يبيضا  
والاخذ السائل خطه وذهب ويكتب قواعد كثيرة في فن  
العلم من الاصول والفروع والتفسير وغير ذلك فان وجد من ينقله  
من خطه والام يستمر ولم يعرف وربما اخذ بعض صحابه  
فلم يقدر على نقله ولا يدره اليه فيذهب وكان كثيرا ما يقول كنت  
في كذا وكذا ويسئل عن الشيء فيقول قد كتبت في هذا ولا تدري  
اين هو فليئت الى اصحابه فيقول ردو خطي واظروا به لينقل  
فمن حرصهم عليه لا يردونه ومن عجزهم لا ينقلونه فيذهب ولا  
يعرف اسمه ولا اين هو فلهذا الاسباب وغيرها تغلر احصاء  
ما كتبه وما صنفه وما كفي هذا الا انه لما حبس وتفرق اتباعه  
وتفرقت كتبه وخوفوا اصحابه من ان يظروا كتبه ذهب كل  
واحد بما عنده واخفاه ولم يظروا كتبه فبقي هذا الهرب مما  
عنده وهلا يبيعه او يهبه وهذا الخفية وبورعه حتى انهم  
من تسرق كتبه او تجرد فلا يستطيع ان يطلبها ولا يقدر على

ذكر انه كتب في يوم  
ثمانية كراريس



تخليصها فبدون هذا تترك الكتب والتصانيف والكتب كل  
منزق ولولا ان الله لطف واعان ومنع وانعم وخرق العادة  
في حفظ اعيان كتبه وتصانيفه لما امكن احدها ان يجمعها  
ولقد لايت من خرق العادة في حفظ وجمعها واصلاحها ما  
منها وورد ما ذهب منها ما لو ذكرته كان عجايب العلم به كل مصنف  
ان الله سبحانه عناية به وبكلامه لانه يذبح عن سنة نبيه  
صلى الله عليه وسلم تحريف المضالين واستحال المبطلين وتناول  
لجاهلين الى ان قال وله الجوبة الكبرى والجوبة الصغرى  
فاما الجوبة الكبرى فاما ملاها ما بين الظهور والعصر وهي جواب  
عن سؤال ورد من جماعة سنة ثمان وتسعين وستمائة وجرى  
بسبب تاليفها امور ومحن وتكلم الشيخ فيها على ايات المصنفات  
والاحاديث الواردة في ذلك قال في مقدمتها وهي عظيمة النفع جدا  
قولنا فيها ما قاله الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم  
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين يتبعونهم  
باحسان وناقلا لائمة الهدى بعد هؤلاء الذين اجمع  
المسلمون على هدايتهم وهدايتهم وهذا هو الواجب على جميع  
الخلق هذا الباب وفي غيره فان الله سبحانه وتعالى بعث محمد  
صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من  
الظلمات الى النور ياذن ربهم الى صراط العزيز الحميد  
وشهد له بانه بعثه داعيا اليه بآياته وسراجا منيرا وامره  
ان يقول هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني  
ومن المحال في العقل والدين ان يكون السراج المنير الذي  
اخرج به الناس من الظلمات الى النور وانزل معه الكتاب بالحق

ذكر الجوبة الكبرى  
وهي عظيمة النفع جدا  
وهي حقيقة ان بعض  
عليها بالنواخذ وتنبئ  
عليها انما صارت  
فيها في العبد  
ما شاء

ليحكم

ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وامر الناس ان يردوا ما اتوا  
فيه من دينهم الى ما بعث به من الكتاب والحكمة وهو يدعوا الى الله  
والى سبيله باذنه على بصيرة وقد اخبر الله بانه اكمل له ولاسته  
دينهم واتم عليهم نعمته محال مع هذا وغيره ان يكون قد ترك  
باب الايمان بالله تعالى والعلم به ملتبسا مستتبها ولم يميز  
ما يجب لله من الاسماء الحسنى والصفات العلى وما يجوز عليه  
وما يمتنع عليه فان معرفة هذا اصل الدين واساس الهداية  
وافضل واوجب ما اكتسبه القلوب وحصلته النفوس  
واذكرته العقول فكيف يكون ذلك الكتاب وذلك الرسول  
وافضل خلق الله سبحانه بعد النبيين لم يحكموا هذا الباب  
اعتقادا وقولا ومن المحال ايضا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم  
علم امته كل شيء حتى الخراة وقال تركتم على البيضا ليلها  
كم بارها لا ترفع عنها بعدى الا هالك وقال فما صح عنه ايضا  
ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير  
ما يعلمهم وينهاهم عن شر ما يعلمهم وقال لا تؤذوا رعايكم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طامر يطير بجناحيه في  
السماء الا ذكر لنا منه علما وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه  
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فذكر بذكر الخلق  
حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك  
من حفظه ونسبه من نسبه رواه البخاري محال هذا  
وتعليمهم كل شيء لهم فيه منفعة في الدين وادركت ان ترك  
تعليمهم ما يقولونه بالسنتهم وقلوبهم في دينهم ومعبودهم  
رب العالمين الذي معرفته غاية المعارف وعبادته اشرف



المقاصد والوصول الى غاية المطالب بل هذا خلاصة الدعوى  
النسبية وردت الرسالة الالهية فكيف يتوهم من في قلبه ادنى  
مسكة من ايمان وحكمة ان لا يكون بيان هذا الباب قد وقع من  
الرسول على غاية التمام ثم اذا كان قد وقع ذلك منه في الحال ان  
يكون خير امته وافضل قرونها قصر وان هذا الباب ذا اليمين فيه  
او ناقصين عنه ثم من الحال ايضا ان تكون القرون الفاضلة  
القرن الذي بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم  
ثم الذين يلونهم كانوا غير عالمين وغير قائلين في هذا الباب الحق  
المبين لان ضد ذلك اما علم العلم والقول واما اعتقاد  
نقيض الحق وقول خلاف الصديق وكلاهما ممتنع اما الاول  
فلان من في قلبه ادنى حياة وطلب للعلم او نعمة في العبادة يكون  
البحث عن هذا الباب والسؤال عنه ومعرفة الحق فيه اكبر من  
واعظم مطالبه وليسست النفوس الصحيحة الى شئ اشتوق منها  
الى معرفة هذا الامر وهذا امر معلوم بالفطرة والوجدانية  
فكيف يتصور مع قيام هذا المقضي الذي هو من اقوى المقضيات  
ان يتخلف عنه مقتضاه في اولئك السادة في مجموع عصورهم  
هذا لا يكاد يقع من بلد الحق واسد هم اعراضا عن الله  
واعظمهم اكبا على طلب الدنيا والغفلة عن ذكر الله سبحانه  
فكيف يقع في اولئك واما كونهم غير معتقدين في غير الحق  
او قائلين فهذا لا يعتقده مسلم ولا عاقل عرف حال القوم  
ثم الكلام في هذا الباب انهم اكثر من ان يمكن ان يسطر في هذا  
الفتيا او اضعا فيها يعرف ذلك من طلبه وتتبعه ولا يجوز  
ايضا ان يكون الكالفون اعلم من السابقين كما قد يقول بعض

ذكر هذه  
الاقوال

الاغبياء

الاغبياء ممن لم يقدر قدر السلف بل ولا عرف الله ورسوله  
والمؤمنين به حقيقة المعرفة المأمور بها من ان طريقة السلف  
اسلم وطريقة الخلف اعلم ولحكم فان هؤلاء المبتدعة الذين  
يفضلون طريقة الخلف على طريقة السلف انما اوتوا من حيث  
ظنوا ان طريقة السلف هي مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث  
من غير فقه لذلك بمنزلة الامتين الذين قال الله فيهم ومنهم  
اسيون لا يعلمون الكتاب الا ما في وان طريقة الخلف هي استخراج  
معاني النصوص من مصروفة عن حقايقها بالانواع المجازات وغرائب  
اللغات فهذا الظن الفاسد وحب تلك المقالة التي مضمونها  
نبذ الاسلام وراء ظهورهم وقد كذبوا على طريقة السلف  
وضلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف  
في الكذب عليهم وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف  
وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس في نفس الامر صفة دلت عليها  
هذه النصوص بالشبهات الفاسدة التي يشركونها بالخوارزم من  
الكافرين فلما اعتقدوا انتفاء الصفات في نفس الامر وكان مع  
ذلك لا بد للنصوص من معنى يقوم متردين بين الايمان باللفظ  
ونقول بل المعنى وهي التي يسمونها طريقة السلف وبين صرف  
اللفظ الى معاني متبوع تكلف وهي التي يسمونها طريقة الخلف  
وصار هذا الباطل مركبا من فساد العقل والكفر بالسمع فان النبي  
انما اعتقدوا على امور عقلية ظواهرها ثبوتات وهي شبهات  
والسمع حرفوا فيه الحكم عن مواضعه فلما ابني امرهم على  
هاتين المقدمتين الكاذبتين الكفرتين كانت النتيجة الجهل  
السابقين واستبلاهم واعتقادهم كانوا قوما مبشرين بمنزلة



الصالحين من العامة ثم لم يتنجسوا في حقايق العلم بالله ولم  
تتقطنوا للديق العلم الا لاهي وان الخلفا فضلا حازوا قصب  
السبق في هذا كله وهذا القول اذا تدبره الانسان وجده في  
غاية الجهالة بل في غاية الضلالة كيف يكون هؤلاء المتأخرون  
لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الذين كبر في باب  
الدين اضطرابهم وغلظ عن معرفة الله سبحانه وخبر والوقف  
على نهايات اقدامهم بما انتهى اليه من امرهم حيث يقول  
لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم  
فلم اد الا واضعا كف حاشر على ذقن او قارعا سن نادم  
واقروا على نفوسهم بما قالوه متمثلين به او منشئين له فيما  
صفوه كقول بعض رؤسائهم  
نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال  
والرؤخا في وحشة من جسدنا وحاصل ديانا اذا ووبال  
ولم نستفد من بحثنا طولنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقال  
لقد تاملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايتها  
تشفى غيلا ولا تروى غليلا ورايت اقرب الطرق طريقة  
القران اقرأ في الاثبات اليه يصعد الكلم الطيب الرحمن على  
العرش استوى واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما  
قال ومن جرب مثل تجربي عرف مثل معرفتي ويقول الآخر  
منهم لقد خضت البحر الحضم وتركته اهل الاسلام وعلومهم ونجست  
في الندي نهوني عنه والآن ان لم يتذكرني الله ربي فالويل للان وها  
انا اذا اموت على عقيدة امي ويقول الآخر منهم اكثر الناس شكا  
عند الموت اصحاب الكلام ثم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف

دعوى خرافة الدين الذي

دعوى العلم النافع

اذا

اذا حقق عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله  
وخالص المعرفة به خبر ولم يقصوا من ذلك على عين ولا اثر  
كيف يكون هؤلاء المحجوبون المنقوصون المسبوقون المفضون  
الحيارى المهتوكون اعلم بالله واسمائه وصفاته وحكم في باب ذاته  
واياته من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين  
اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى  
ومصابيح النجى الذين هم قامة الكتاب وبه قاموا وبهم نطق  
وبه نطقوا الذين وهمهم الله من العلم والحكمة ما برزوا به على سائر  
اتباع الانبياء فضلا عن سائر الامة الذين لا كتاب لهم ولا حاطوا من  
حقايق المعارف وبواطن الحقايق بما لو جمعت حكمه غيرهم اليها  
لا يستحي من يطلب المقالة ثم كيف يكون خير قرون الامة  
النفص في العلم والحكمة لا سيما العلم بالله واحكام اسمائه  
واياته من هؤلاء الاصاغر بالنسبة اليهم ام كيف يكون افراح  
المتفلسفة واتباع الهند واليونان وورثة الجوس المشركين  
وضلال اليهود والنصارى والصابئين واشكالهم وشياهم  
اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القران والايمان وائمة  
قدمت هذه المقدمة لان من استقرت عنده هذه المقدمة علم  
طريق الهدى اين هو في هذا الباب وغيره وعلم ان الضلال  
والتهوؤك انما اسوق الى على كثير من المتأخرين بنبذهم كما رآه الله  
وداء ظهورهم واعراضهم عن ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه  
وسلم من البينات والهدى وتركهم يبحث عن طريق السابقين  
والتابعين والتماسهم علم معرفة الله من لم يعرف الله باقراره  
على نفسه وبشهادة الامة على ذلك وبدلالات كثيرة

ذلك هو العلم الذي قام به  
الكتاب وبه قاموا  
رضي الله عنهم

في كتاب الله وادخلوا في  
كتاب الله وادخلوا في



وليس غرضي واحد معيناً وإنما اصف نوع هولاء ونوع هولاء وإذا  
 كان كذلك فهذا كتاب الله من اوله الى اخره في سنة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين  
 ثم كلام سائر الامة مملوء بما هو ما نضر وما ظاهر في ان الله  
 سبحانه وتعالى هو العلي الاعلى وهو فوق كل شيء وهو عال على كل  
 شيء وانه فوق العرش وانه فوق السماء مثل قوله اليه يصعد  
 الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه الى متوفيك ورافعتك الى  
 ائمتكم من في السماء ان يخسف لكم الارض امر ائمتكم من في السماء ان  
 يرسل عليكم حاصبا بل رفعه الله اليه تعرج الملائكة والروح  
 اليه يدير الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يخافون ثم  
 من فوقهم ثم استوى على العرش في سنة مواضع الرحمن على العرش  
 استوى ياها ما ان ابن لي صرحا لعلني ابلغ الاسباب اسباب السموات  
 فاطلع الى اله موسى تنزل من حكيم حميد منزلا من ربك بالحق  
 الى امثال ذلك لا يكاد يحصى لا بكلفة وفي الاحاديث  
 الصحيح ما لا يكاد يحصى لا بكلفة مثل قصة معراج الرسول  
 صلى الله عليه وسلم الى ربه وتزول الملائكة من عند الله وصحوا  
 اليه وقوله في الملائكة الذين يتعاقبون فيكم بالليل والنهار  
 فيعرج الذين ياتون فيكم الى ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم وفي  
 الصحيح في حديث الخواص الاتاموني وانا امين من في السما ياتيني  
 خبر السماء صباحا ومساء وفي حديث الرقية الذي رواه ابو  
 داود وغيره ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك  
 في السماء والارض كما تحمك في السماء اجعل جنتك في الارض  
 اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت ربنا الطيبين انزل رحمة ربك

ذكر الادلة  
 من كتاب الله  
 سبحانه وتعالى

ذكر الادلة  
 من الحديث

مرحمك

من رحمتك وسفاه من سفاهك على هذا الوجه وقال صلى الله عليه وسلم  
 اذا اشتكى احدكم او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء  
 وذكره وفي حديث الاوصال والعرش فوق ذلك والله فوق  
 عرشه وهو يعلم ما اتم عليه رواه احمد وابوداود وغيرهما  
 وقوله في الحديث الصحيح للجارية ابن الله قالت في السماء  
 قال من انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مومنة وقوله  
 في الحديث الصحيح ان الله لما خلق الخلق كتب في كتاب فهو  
 موضوع عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي وقوله  
 في حديث فضل الروح حتى يعرج به الى السماء التي فيها الله  
 عز وجل وقول عبد الله بن ربيعة الذي انشاه النبي صلى الله  
 عليه وسلم واقربا نبي صلى الله عليه وسلم عليه  
 شهادت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرين  
 وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين  
 وقول امية بن الصلت الذي انشاه للنبي صلى الله عليه وسلم  
 هو وغيره من شعره فاستحسنه وقال امن شعره وكفر قلبه  
 مجتروا الله فهو للمجد اهل ربنا الله في السماء امسى كبريا  
 بالبناء الاعلى الذي سبوا الناس وسوى فوق السماء سديرا  
 شرجع ما يناله بصر العين ترى دونه الملائك صور  
 وقوله في الحديث الذي في السنن ان الله حيي كريم يسبح  
 من عباده اذ رفع يدك اليه ان يرد لها صفرا وقوله يمد يده  
 الى السماء يارب يارب الى امثال ما لا يحصى الا الله مما هو  
 ابلغ التواترات اللفظية والمعنوية التي تورث علما يقينا  
 من ابلغ العلوم الضرورية ان الرسول المبلغ عن الله التي



الى ائمة المدعوين ان الله تعالى على العرش وانه فوق السماء  
كما فطر على ذلك جميع الامم عربهم وعجمهم في الجاهلية والاسلام  
الامر اجتمعت له الشياطين عن فطرته ثم عن السلف في ذلك ما لو  
جمع ببلغ مئين والوفاء وقوله في الحديث الذي في التسنين  
ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا عن احد من سلف الامة لا عن الصحابة ولا عن التابعين لهم بلحسا  
ولا عن الامة الذين ادركوا من الاهواء والاختلاف حرق واحد  
يخالف ذلك لا ضا ولا ظاهرا ولم يقل احد منهم قط ان الله  
ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه بذاته في كل مكان  
ولان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه لا يدخل العالم  
ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا انه لا يجور اليه  
الاشارة المحسية بل قد ثبت في الصحيح عن جابر بن عبد الله  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خطب خطبته العظيمة  
يوم عرفات في اعظم مجمع حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جعل يقول الامل بلغت فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء  
وينكمها اليهم ويقول اللهم اشهد غير مرة وامثاله لك كثيرة فاذ كان  
الحق فيما يقوله هؤلاء السابقون السابقون للصفات الثابتة في الكتاب  
والسنة من هذه العبارات ومخوها دون ما يفهم من اكتاب السنة  
اما ضا وما ظاهرا فكيف يجوز على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم  
ثم على خير الامة انهم يتكلمون دائما بما هو نض او ظاهر في خلاف الحق  
ثم الحق الذي يجيب اعتقاده لا يجوزون به قط ولا يقولون عليه لا ضا  
ولا ظاهرا حتى يجي انباط الفرس والروم وفتح اليهود والملاح  
يسبون للامة العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف او كف افاضل

ذكر ان الله فطر  
جميع الامم عربهم  
وعجمهم على ان الله  
فوق العرش

انهم يسمونها

ان يعتقدوا ان كان الحق ما يقوله هؤلاء المتكلمون المتكلمون وهو  
الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك جيلوا في معرفة على مجرد عقولهم وان  
يدفعوا بمقتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة لضا وظاهر لقد  
كان ترك الناس لا كتاب ولا سنة اهلهم وانفع على هذا التقدير بل  
كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في اصل الدين فان حقيقة الاسر  
على ما يقوله هؤلاء انهم يامعشر العباد لا تطلبوا معرفة الله وما يستحقه  
من الصفات نفيا وثباتا لامن الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة  
ولكن انظروا التمهيد واوجوه مستحالة من الصفات فصفوه به سواء  
كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن وما لم يجدوه مستحالة في عقولهم  
فلا تصفوه به ثم هم يفترون ان اكثرهم يقولون ما لم تثبت به عقولهم  
فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما تفاه قياس عقولكم الذي انتم  
فيه مختلفون او مصطربون اختلافا اكثر من جميع اختلاف على وجه  
الارض فانفوه واليه عند التنازع فارجموا فانه الحق الذي اعتدكم  
به ومكانه مذكور في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا او يثبت  
ما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثرهم فاملوا الى امتحانكم بتدليله لا لتأجيل  
الهدى منه لكن لتجهدوا في تحريجه على شواذ اللغة وحسنى الالفاظ  
وغرائب الكلام وان تشكروا عنه مفوضين علمه الى الله مع نفى دلالة  
على شئ من الصفات هذه الحقيقة الامر على ارض هؤلاء المتكلمين وهذا  
الكلام قد رايت صريح بمعناه طائفة منهم وهو لا يفرح بجماعتهم لروما  
لا محذور عنه ومضمونه ان كتاب الله لا يهديكم في معرفة الله وان الرسول  
مغفل عن التعليم والخبار بصفات من ارسله وان الناس عند التنازع  
لا يرون ما تنازعوا فيه الى الله والرسول بل المثل ما كانوا عليه في الجاهلية  
والى مثل من يتحائم اليه من لا يؤمن بالانبياء كابرهمه والفلاسفة والمشركون



والجوس وبعض الصابئين وان كان هذا الرذل لا يزيد الامر الاساءة  
ولا يرفع الخلاف به اذ كل فريق طوا غيت يريدون ان يتحاكموا اليهم  
وقد امروا ان يكفوا به وما اسبه حال هؤلاء المتكلمين بقوله سبحانه  
وتعالى لم تر الى الذين يزعجونهم انما اتوا بالبرهان وما اتوا من قبلك  
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد اسروا ان يكفوا به ويريد الشيطان  
ان يضاهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى الله والى الرسول  
لايت السافقين يصيدون عنك صيدوا فكيف اذا اصابهم مصيبة  
بما قدمت ايديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا  
فان هؤلاء اذا رعدوا اليها اتوا الله من الكتاب والى الرسول والى الله بعد  
وفاته هو الدعا الى سنته اعرضوا عن ذلك وهم يقولون اننا قصدا الاحسان  
علما ولا هذه الطريق التي سكتها والتوفيق بين الدلائل العقلية  
والقلبية ثم عامة هذه الشبهات التي يسمونها دلائل انما يقدروا ان يراها  
عن طوا غيت من طوا غيت المشركين والصابئين وبعض ورثتهم الذين  
اسروا ان يكفوا به مثل فلان وفلان او عن من قال بقوله سبحانه  
قلوهم قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم  
ثم لا يجروا في انفسهم حراما قضيت وبسلكوا تسليما كان الناس امة واحدة  
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين واترهم الكتاب الحكم بين الناس  
فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما احاطت بالبينات  
بغيا بينهم قل الله الذي امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ولازم هذه  
المقالة الا يكون الكتاب هدى للناس ولا بينانا ولا شفاء لما في الصدور  
ولا نورا ولا موحدا عند الشرايع لانا نعلم بالاضطرار انما بقوله هؤلاء  
المتكلمون انه الحق الذي يجب اعتقاده لم يزل عليه الكتاب ولا السنة  
لاننا ولا ظاهر وانما غاية المتخذون منهم ان يستنبطوا هذا من قوله تعالى ولم

يكن

يكن له كفوا احد هل تعلم له سميا وبالاضطرار يعلم كل عاقل ان من دل  
المحقق على ان الله ليس فوق العرش ولا فوق السموات ويخوذ ذلك بقوله  
هل تعلم له سميا لقد بعد النجوة وهو اما ملقن واما مدلس لم يخاطبهم بلسان  
عزلي مبين ولا دم هذه المقالة ان يكون ترك الناس بلا رسالة خير لهم  
في اصل دينهم لان مودهم قبل الرسالة وبعد ما وجدوا الرسالة زادتهم علما  
وضلالا باسبحان الله كيف لم يقل الرسول يوم من الدهر ولا احد من سلف الامة  
هذه الايات والاحاديث لا تعتقدوا ما دلت عليه لكن اعتقدوا الذي  
يقضي به مقاييسكم واعتقدوا كذلك وانما فانه الحق وما خالف ظاهره  
فلا تعتقدوا ظاهره وانظر فيها فوافق قياس عقولكم فاعتقدوا وما  
لا فاقفوا فيه وانفوه ثم الرسول صلى الله عليه وسلم ولا خبر بان  
امته ستفترق ثلاثا وسبعين فرقة فقد علم ان سيكون ثم قال اني  
تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وروى عنه انه قال في  
صفة الفرق لناحية هو من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصل الى هذا  
قال من تمسك بالقران او بدلالة القران او بمفهوم القران او ظاهر القران  
في باب الاعتقاد فهو ضال وانما الهدى جو علم الى مقاييس عقولكم ومارة  
بحدته المتكلمون فيكم بعد الفروق الثلاثة وان كان قد تبع اهل هذه المقالة  
في اواخر عصر التابعين ثم اصل هذه المقالة مقالة النقطيل الضفا  
انما هو ما خوذ من تلامذة اليهود والنصارى والمشركون وضلال  
الصابئين فان اول من حفظ عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام هو  
ابن جرير ثم خطها عنه الجهم بن صفوان واطرها فنسبت مقالة الجهمية  
اليه وقد قيل ان الجهم اخذ مقالة علي بن ابي طالب بن سنان واخذها  
ابان بن طلوت ابن اخت لبيد بن الاعصم واخذها طالوت من لبيد بن اعصم  
اليهود الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ثم طال الشيخ رحمه الله

مقالة النقطيل  
ذكر في كتاب

ذكر اول من قال  
مقالة النقطيل



الكلام الى ان قال والفتوى لا تحتمل البسط في هذا الباب وانما اشار اشار  
الى مبادئ الامور والعاقلة ليسير فينظر وكلام السلف في هذا الباب موجود في  
كتب كثيرة لا يمكن ان نذكر هنا الا قليلا منه الى ان قال واذا كان اصل هذه  
المقالة مقالة النقطيل والتاويل ما اخوذا عن تلامذة المشركين والصائبين  
واليهود فكيف نطبق نفس مومن بل نفس عاقل ان يخذل سبيل هؤلاء الغضوب  
عليهم والصائبين وبل سبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين  
والسلفاء والصالحين قال ثم القول الشامل في جميع هذا الباب ان يوصف  
الله بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن  
غير تكليف ولا تمثيل ثم ذكر الشيخ جملة اربعة واصول جامعة في اثبات  
الصفات والرد على الجممية وذكر من النقول عن سلف الامة واثبتها  
في اثبات العلو وغيره ما يضيئ هذا الموضوع عن ذكره ثم قال في آخر كلامه  
وجماع الامر ان الاقسام الممكنة في ايات الصفات واحاديثها  
ستة اقسام كل قسم عليه طائفة من اهل القبلة قسمان يقولون  
تجزي على طواهرها وقسمان يقولون هي على خلاف طواهرها وقسمان  
ليستوا اما الاولون فقسمان احدهما من يجزيها على طواهرها ويجعل  
ظواهرها من جنس صفات المخلوقين فقولاء المشبهة ومدبرهم باهل  
انهم السلف واليه توجه الردي الحقي والثاني من يجزيها على ظواهرها اللاتي  
يجلال الله تعالى كما يجري اسم العليم والقدير والرب والاله والموجود والذات  
وتخوذ ذلك على ظاهرها اللاتي بجلال الله تعالى فان طواهر هذه الصفات  
في حق المخلوقين اما جواهر محذرت واما عرض قائم به فالعلم والقدرة  
والكلام والمشيئة والرحمة والرضا والغضب وتخوذ ذلك في حق العبد  
اعراض والوجه واليد والعين في حقه اجسام فاذا كان الله محموقا  
عند عامة اهل الالبيات بان له علما وقدرة وكلاما ومشية وان لم  
يكن

ذكر اعتقاد  
اهل الحق

يكن اعراضا يجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين جازا ان يكون  
وجه الله وبيده ليست اجساما يجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين  
وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره عن السلف وعليه  
يترك كلام جمهورهم وكلام الباقرين لا يخالفه وهو امر واضح فالصفات  
كالذات فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس صفات  
المخلوقين فمن قال لا عقل علما وبدا الامن جنس العلم والبدن المهورتين  
فيلزمه فكيف تعقل ذاتا من غير جنس ذوات المخلوقين ومن المعام  
ان صفات كل موصوف تتناسب ذاته وتلائم حقيقة فمن لم يفهم من  
صفات الرب الذي ليس كمثله شيء الا ما يناسب المخلوق فقد ضل عقله وتبين  
وما احسن ما قال بعضهم اذ قال الله الحي كيف استوى وكيف نزل الى السماء الدنيا  
وكيف يراه وتخوذ ذلك فقل له كيف هو في نفسه فاذا قال لا يعلم ما هو الا هو  
وكنه الباري غير معلوم للبشر فقل له فالعلم بكيفية الصفة يسيل في العلم بكيفية  
الموصوف فكيف يمكن ان تعلم كيفية صفة لموصوف ولم تعلم بكيفية  
واما تعلم الذات والصفات من حيث الجملة على الوجه الذي ينبغي  
لك بل هذه المخلوقات في الجنة قد ثبتت عن ابن عباس رضي الله عنهما  
انه قال ليس في الدنيا ما في الجنة الا الاسماء والخبر الله تعالى انه  
لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرعة اعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن  
سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا كان نعم الجنة وهو خلق من خلق  
الله كذلك في الظن بالخالق سبحانه وتعالى وهذه الروح التي في  
بنا آدم قد علم العاقل اضطراب الناس فيها وامساك النصوص عن  
بيان كيفيةها فلا يغيب العاقل بها عن كلام في كيفية الله تعالى  
مع اننا نقطع بان الروح في البدن وانها تخرج منه وتخرج الى السما



وانما تسيل منه وقت الترفع كما نطقت بذلك النصوص الصحيحة لا تقا  
 في بحر دهرها غلو المتفلسفة ومن وافقهم حيث نفوا عنها الصعود  
 والتزلزل والانضال بالبدن والانفصال عنه وتخطوا في اجسامها  
 من غير جنس البدن وصفاته فعلم مماثلتها لا ينافي ان تكون هذه  
 الصفات ثابتة لها بحسبها الا ان يفسر واكلامهم بما يوافق النصوص  
 فيكون قد اخطوا في اللفظ والى لهم بذلك واما القسمان اللذان  
 ينفيان ظاهرهما عن الذين يقولون ليس لها في الباطن مدلول هو  
 صفة لله تعالى قط وان الله لا صفة له ثبوتية بل صفاته اما  
 سلب واما اضافة ولما مركبة منهما او يثبتون بعض السبعة  
 او الثمانية او الخمسة عشر او يثبتون الاحوال دون الصفات  
 على ما قد عرف من مذاهب المتكلمين في هؤلاء قسمان قسم تبا ولفظها  
 ويعنيون المراد مثل قولهم استوى بمعنى استوى او بمعنى علو المكان  
 والقدر او بمعنى ظهور نوره للعرش او بمعنى انتماء الخلق اليه الى غير  
 ذلك من معاني المتكلمين وقسم يقولون الله اعلم بما اراد بها  
 لكنها فلم انه لم يرد اثبات صفة خارجة عما علمناه واما القسمان  
 الواقفان فمقسم يقولون يجوز ان يكون المراد ظاهرها لا ليق الله  
 تعالى ويجوز ان لا يكون صفة ونحو ذلك وهذه طريقة كثير من  
 الفقهاء وغيرهم وقوم عيسكون عن هذا كله ولا يريدون على تلاوة  
 القرآن وقراءة الحديث معرضين بقولهم هو السننهم عن هذه التقدير  
فجعل الاقسام الستة لا يمكن ان يخرج الرجل عن قسم من قسمها  
 والصواب في كثير من ايات الصفات ولحاديها القطع بالطريق  
 الثابتة كالايات والاحاديث الدالة على انه سبحانه وتعالى فوق  
 عرشه ويعلم طريقه الصواب في هذا وامثاله بدلالة الكتاب والسنة

والاجماع على ذلك دلالة لا تحتمل التقيص وفي بعضها قرينة  
 على الظن ذلك مع احتمال التقيص وتردد المومن في ذلك بحسب ما  
 يؤتاه من العلم والايمان ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور  
 ومن استبته عليه ذلك او غيره فليدع بما رواه مسلم في صحيحه  
 عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا قام من الليل يصلي يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر  
 السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك  
 فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك  
 تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وفي رواية لابي داود انه كان  
 تكبر في صلاته ثم يقول ذلك فاذا افقر العبد الى الله ودرعاه وادمن  
 النظر في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة  
 والتابعين وائمة المسلمين اتضح له طريق الهدى ثم ان كان  
 قد خبر بها يات اقدام المتفلسفة والمتكلمين في هذا الباب  
 وعرف غالب ما يزعمونه برهاننا وهو شبهة وراى ان غالبنا نعذر  
 يؤول الى دعوى لاحقيقة لها او شبهة مركبة من قياس فاسد  
 او قضية كلية لا تضع الاجزائية او دعوى اجماع لاحقيقة  
 له والتسك في المذهب والدليل بالالفاظ المشتركة ثم ان ذلك  
 اذا ركب بالفاظ كثيرة طويلة غريبة عن من لم يعرف اصطلاحهم  
 او همت الغر ما يوههم السراب للعطشان ازداد ايماننا وعلما بما  
 جاء به الكتاب والسنة فان الصدد يطمح خسة الضد وكل من كان  
 بالباطل علم كان الحق اشد تعظيما ويقدره اعرف فاما المتوسط  
 من المتكلمين فيخاف عليه بالانحياز على من لم يدخل فيه وعلى من قد  
 انهاء نقابته فان لم يدخل فيه فهو في عافية ومن انهاء فقد

فائدة من كان بالباطل  
 اعلم كان الحق اشد  
 تعظيما



عرف الغاية فابقي بخاف من شيء آخر فاذا ظهر له الحق وهو  
عطشان اطمان اليه قلبه واما المتوسط فتوهم بما تلقاه  
من المقالات الماخوذة بتقليد المعظمه وهو لا وقت له لقال الناس  
اكثر ما يفسد الدنيا نصف متكلم ونصف متفقه ونصف متطبيب  
ونصف نخوى هذا يفسد الاديان وهذا يفسد البلدان وهذا يفسد  
البلدان وهذا يفسد اللسان ومن علم ان المتكلمين من المتفلسفة  
وغيرهم في الغالب في قول مؤتلفك بوقوفك عنه من افك بعلم الذي  
منهم العاقل انه ليس هو فيما يقوله على بصيرة وان حجة ليست  
بينه وانما هي كما قيل فيها: **خرج لقافت كالجحش تخالها حقاً وكل امرئ مستور**  
ولعلم البصير العالم انهم من وجه مستخفون ما قاله الشافعي رضي الله  
عنه حيث يقول حكيم في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاق  
بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جرد من ترك الكتاب والسنة  
واقبل على الكلام ومن وجه اخر اذا نظرت اليهم بعين القدر والحيرة  
مستولية عليهم والشيطان مستحوذ عليهم **فهم شرهم** ورقت لهم  
**او تواذكاء وما اولوا ذكاء واعطوا انوما وما اعطوا علوما**  
واعطوا اسمعوا والبصائر واقفة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم  
ولا افدتهم من شيء اذ كانوا يجرون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به  
ليستهم نرون ومن كان عالماً بهذه الامور نيين له بذلك خذ في السلف  
وعلمهم وخبرتهم حيث حذرول عن الكلام ومنه واعته وذموا اهله وعابوا  
وعلم ان كل من اتى الهدى في غير الكتاب والسنة لم يرد من الله الا بعد  
ففسال الله العظيم ان يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم  
غير المغضوب عليهم ولا الضالين **امين هذا اخر الحجة الكبرى**  
وهي ست كرات ليس يقطع نصف الهدى لغيرها الشيخ رحمه الله قبل سنة

سبعائه وعمره ان ذلك دون الاربعين سنة **م** افتتح له بعد ذلك  
من الرد على الفلاسفة والجهنمة وسائر اهل الاهواء والبدع ما  
لا يوصف ولا يعبر عنه وجرى له من المناظرات العجيبة والبيان  
الدقيقة في كتبه وغير كتبه مع اقرانه وغيرهم في سائر انواع العلوم  
ما ينطبق العبارة عنه وقد ذكرنا عن ابن الزمكا في فيما تقدم انه قال  
ولا يعرف الله ناظر احد فاقطع معه وقال كذا فظا ابو عبد الله الذي  
في اثناء كلامه في ترجمة الشيخ رحمه الله وله باع طويل في معرفة  
مذاهب الصواب والتابعين وقل ان يتكلم في مسئلة الاوذكر فيها  
مذاهب الاربعة وقد خالفنا لاربعة في مسائل معروفة وصنف فيها  
واجتمع لها بالكتاب والسنة ولما كان معتقلا بالاسكندرية التمس منه  
صاحب سبته ان يجيز له مرويته وينص على اسماء جملة منها فكتب في  
عشر ورقات جملة من ذلك باسنادها من حفظه بحيث يعجزان عن  
بعضه اكبر محذات يكون وله الآن عدة سنين لا يفتي بمذهب معين  
بل بما قام له دليل عليه عنده ولقد اضر السنة المحضة والطريق السلفية  
واجتمع لها ببلهين ومقلدات وامور لم يسبق اليها واطلق عبارات  
احم عنها الاولون والآخرين وهابوا وجسر هو عليه حتى قار عليه  
خلق من علماء مصر والشام قياما لا مزيد عليه ويدعوه وناظره  
وكابروه وهو ثابت لا بداعن ولا يجابى بل يقول الحق المر الذي اراه  
اليه اجتهاده وحده ذهنه وسعه دائرته في السان والاقوال  
مع ما اشتهر منه من الورع وكمال الفكر وسعة الادراك والخوف من الله  
العظيم والتعظيم بحمات الله فجزى بيته وبينهم حمالات حربية ووقفا  
**شامية ومصرية** وكم من نوبة قارموه عن قوس وجره في بحيرة الله  
فانه دائم الابدال كثير الاستغاثة قوي التوكل ثابت الجاش له اوراد



رأى في الأصل  
بخطه

واذكارهم بها بكيفية وجمعية وله من الطرق محبوبون من العلما  
والصلحا ومن المحدث والامراء ومن التجار والكبراء وسائر العامة  
تجبه لانه من نصيب ليقوم ليلا ونهارا بلسانه وقلمه واهم ما  
شجاعته فمها تضر الامثال وبعضها يتشبهه اكابر الابطال  
فلقد قامه الله في نوبة غازان والتقى اعباء الامر بنفسه وقام وقعه  
وطمع وخرج واجتمع بالملك مرتين ونحط لوشاه وبولاي وكان  
قفجوق يتعجب من اقدمه وجرأته على المغوار وله حدة قوية تعجز  
في البحث حتى كان ليث حرب وهو اكبر من ان يتنه مثلي على  
نفوته فلو حطفت بين الركن والمقام خلقت الى ما رايت مثله  
ولا والله ما راى مثل نفسه في العلم قلت ما فعله الشيخ في  
نوبة غازان من جميع انواع الجهاد وسائر

انواع الخير من انفاق الاموال والطعام

الطعام ودفن الموتى وغير ذلك

معروف مشهور

ما نقل من كلام

عليه هادي

رحمه الله

عليه

م

